نظرية العدالة في رسائل النور كأساس لبناء علاقات دولية متوازنة وسلام عالمي دائم

أ.د. إبراهيم القادري بوتشيش
رئيس وحدة البحث في الغرب الإسلامي
جامعة مولاي إسماعيل / مكناس / المغرب

يشكل الخطاب النوري درسا متميزا في بناء علاقات دولية متوازنة، قائمة على العدل والمساواة بين الشعوب. ولا غرو فإن المتصفح لرسائل النور، يستشف أن موضوع العدالة يغطي مساحة واسعة ضمن متون النصوص والمقولات النورية ، إذ لم يخل مجلد من المجلدات التي تحويها تلك الرسائل من طرح جاد لهذا الموضوع، وتحليل عميق لأبعاده. بيد أن الذي يعنينا في هذه الورقة يتمثل أساسا في تحليل نظرية العدالة عند بديع الزمان النورسي كنظرية مؤهلة لبناء نظام عدالة دولية، تحقق المساواة بين الشعوب والأديان، وتنتفي بها مقولة الدول الكبرى التي تفرض قوانينها الجائرة على الشعوب المستضعفة. ومما يزكي اختيارنا لعالمية مفهوم العدالة والسلم في رسائل النور، أن النورسي نفسه أسس خطابه حول العدالة انطلاقا من المرجعية القرآنية التي تناولتها كمسألة ذات بعد كوني وعالمي، ولم تعالجها كموضوع مستقل كما فعلت الفلسفات الوضعية، بل تناولتها كفرع ضمن الأصل المتمثل في النظام الشمولي للإسلام الذي نظم العلاقات الإنسانية في أدق تفاصيلها وصولا إلى علاقات الشعوب فيما بينها [١]، هذه العلاقات التي آمن النورسي أنها لا تبني على أسس سليمة

(١) أسامة عبد المجيد العاني، (مفهوم العدالة الاجتماعية في رسائل النور ودوره في مواجهة العولم)، بحث نشر ضمن أعمال المؤتمر العالمي السادس في موضوع "العولمة والأخلاق في ضوء رسائل النور" ، استنبول ٢٢-٢٤ سبتمبر ٢٠٠٢ ، ص٩٧-٩٨.

إلا بالعدالة. وبالمثل، فإن التحولات التي يشهدها العالم المعاصر في ظل هيمنة العولمة وما خلفته من أثر سلبي على العدالة العالمية والعلاقات الدولية المشوبة بالتوتر، يحيلنا على نظرية النورسي في العدالة ومدى قدرتها على تجاوز ما أصبح يعرفه العالم اليوم من قلق وصراع دائم بسبب انعدام نظام دولي عادل .

وللوصول إلى قناعة بجدوى تلك النظرية، سعينا إلى تجميع كل النصوص والمقولات الواردة حول العدالة في رسائل النور، وصنفناها بعد التحليل والمعاينة في محورين متكاملين: يقوم الأول على قراءة في الخطاب النقدي الذي وجهه المفكر النورسي للعدالة المزعومة التي يتبناها الغرب، والتي يسعى لتمريرها عالميا من خلال مؤسسات دولية يتحكم في أجهزتها وإدارتها. أما الثاني فيقدم قراءة في النظرية النورية التي تأسست من خلال نقد الأطروحة الغربية في العدالة وتجاوز عيوبها، وتقديم أطروحة بديلة تستهدف إقامة نظام عالمي عادل يساهم في بناء علاقات دولية متكافئة ومتوازنة، وهو ما ينبغي استثماره اليوم في هذا العالم الذي يجتاحه إعصار العولمة المتوحشة ويهيمن عليه قانون الغاب، ويضرب فيه بعرض الحائط كل قيم العدالة والقانون.

قبل الخوض في هذين المحورين، ثمة ملاحظة تستوقف كل متفحص دقيق لكتابات النورسي حول العدالة، وهي أن ما كتبه حول هذا الموضوع، تمّ في ظرفية متأزمة اتسمت بالظلم والجور[٢]، بل كتب معظمها وهو في السجن[٣]. كما وقع هو نفسه ضحية الظلم والجبروت الذي أفضى به إلى السجون والمنفى[٤]. ومع ذلك لم يخنع أو يستسلم، بل ناهض بمعية طلبة النور كل أساليب الاستبداد بشجاعة نادرة وإيمان لا ينضب[٥]، وواجه أثناء محنته المسؤولين عن وزارة العدل في تركيا،

---

(٢) هو ما عبّر عنه بقوله : (إن المهيمن على الوضع الحاضر استبداد شديد وتحكم صارم) ، انظر صيقل الإسلام، ترجمة إحسان قاسم الصالحي، دار سوزلر للنشر ، (ط٢) القاهرة ١٤١٥ هـ \ ١٩٩٥م ، ص٤٥٩ . كما عبّر عنه أيضا في الملاحق بقوله أن تاليف الرسائل كان (في وقت الظلم والقسوة الشديدة) ، انظر – الملاحق في فقه دعوة النور ، ترجمة إحسان قاسم الصالحي، دار سوزلر للنشر ، (ط٢) ، القاهرة ١٤١٦ هـ \ ١٩٩٥م، ملحق أمير داغ ، ص ٤١٦ .

(٣) كتب الأستاذ سعيد رسائله في سجن " اسكي شهر" و " دنيزلي " و "آفيون " ، انظر مقدمة تحقيق إحسان قاسم لمجلد الملاحق ، ص٦ .

(٤) صيقل الإسلام ، ص١٣٩ .

(٥) الشعاعات، شعاع ١٤، ترجمة د.إحسان قاسم الصالحي، دار سوزلر للنشر، (ط٢) القاهرة ١٩٩٥-١٤١٤هـ ص ٥٩٨

فحاورهم حول مفهوم العدالة الحقيقية[٦]. كما عارك الفكر الغربي ووقف على مساوئ عدالته، فتضافرت كل هذه العوامل لتجعل من إشراقاته الفكرية حول مفهوم العدالة تنطلق من موقع المجرب والمحنك الخبير. وزادت معرفته العميقة بعدالة الإسلام من خلال منبع القرآن الكريم، من ترسيخ قناعته بها، وطرحها في شكل نظرية كفيلة بتنظيم علاقات دولية متوازنة تقوم على العدل والسلام، وهو ما سنحاول إثباته في هذا البحث .

أولا : " العدالة " الغربية في محك الخطاب النقدي النوري :

سمحت تأملات النورسي في حضارة الغرب وواقع العلاقات الدولية وتكالب الاستعمار على الشعوب المستضعفة أن يستشف بأن الداء الخطير الذي يعاني منه العالم يتمثل في مرض الاستبداد الذي وصفه بمرض العصر، واستخلص أن العالم منقسم إلى فئتين : دول قوية تصوغ قوانين جائرة، وأخرى ضعيفة تخضع لتلك القوانين بقوة الإكراه والقسر. وبحكم أن الأستاذ النورسي عاش في فضاء مصاقب للحضارة الغربية، وعايش كل تجلياتها الثقافية بما فيها القانونية، فإن نقده للعدالة الغربية وتفكيك رموزها سيكون من موقع التجربة والمعايشة، إلا أنه من باب الإنصاف التأكيد على أن خطابه النقدي لم يكن موجها للغرب برمته، لأنه خطاب عقلاني يميّز بين أوروبا النافعة للبشرية التي نهلت قيمها من النصرانية الحقة، فأبدعت - قبل أن تطالها يد التحريف - ما يخدم قضية العدالة، وأوروبا الثانية التي تعفنت بظلمات الفلسفة الطبيعية فقادت الإنسانية نحو طريق الظلم والاغتصاب والنهب [٧]، فانتقاداته اللاذعة تصب في خانة هذه الأخيرة. لذلك وبعد تفحص عميق في دساتير العالم الغربي وقوانينه، ومن خلال التجربة والمعاينة، انتقد "العدالة " الغربية، وبيّن مواطن قصورها، وفضح عوراتها، وأفصح عمّا يشوبها من نواقص وعيوب تظهر من عدة وجوه :

١- سوء استعمال القانون الدولي :

تقوم نظرية النورسي على نقد الطريقة السيئة التي يتم اتباعها في المنظومة الدولية لتبني قوانين ملزمة لجميع الأمم، إذ يقول بهذا الخصوص: (فجميع الجرائم البشعة

(٦) انظر : سيرة ذاتية ، إعداد وترجمة د.إحسان قاسم الصالحي ، دار سوزلر للنشر، (ط٢) ، القاهرة ١٤١٩ هـ\ ١٩٩٨م.ص ٣٧٦ – ٣٧٧ .

(٧) اللمعات ، ترجمة إحسان قاسم الصالحي، دار سوزلر للنشر، (ط٢) ، القاهرة ١٤١٣هـ \ ١٩٩٣م، ص ١٧٦ - ١٧٧

التي ارتكبت في البشرية إلى الآن، إنما ترتكب بالاستعمال السيئ لهذه القاعدة، ولهذا القانون الأساس، فهذا القانون البشري الأساس ليس له حد ولا ضوابط مخصصة، لذا فقد مهّد السبيل للتلاعب باستعماله)[٨]، وواضح من هذه المقولة أن القانون الدولي الذي ينظم العلاقات الدولية في المنظور النوري لا يخضع لضوابط و محددات، مما يجعله حرا طليقا في عملية تأويل نصوصه أو حذف بعضها وإضافة البعض الآخر، والكيل بمكيالين، لذلك يدعو النورسي إلى وضع ضوابط حقيقية حتى يكتب للعلاقات الدولية أن تبنى على أسس عادلة .

بل ذهب هذا المفكر بعيدا في تحليله لنتائج سوء استعمال القانون الدولي حين أدرك أن السبب الجوهري لقيام الحربين العالميتين يعزى أساسا إلى سوء استعمال القانون الدولي [٩]. لذلك نعته بالقانون الجاهلي الذي يعود بالبشرية إلى عصورها المظلمة الغارقة في دياجير البداوة والجهل، قانون يقضي قضاء مبرما على سعادة البشرية وعدالتها وسلامتها، وهو ما يفسّر نحته لمجموعة من الصيغ التعبيرية لوصف اعوجاجه فيسميه (بالقانون الوحشي) [١٠]، و(قانون سطوة المدنية الغربية المستبدة)[١١].

ولم تسلم حتى الحكومة التركية التي حذت حذو الغرب من انتقاداته، إذ وصف دستورها بالدستور الجائر الذي يمنع حرية التدين، ويخرج عن تعاليم الدستور نفسه، وينعدم فيه تطبيق القانون [١٢]. وإذا ما طبق فإنه يطبق بازدواجية في المعايير [١٣]، لذلك طالب الحكومة التركية بعدم مغازلة الغرب، ورأى أن حلّها الوحيد يكمن في العودة إلى (الدساتير المقدسة) [١٤].

٢ - عدالة شكلية ومصلحية :

انتقد الأستاذ النورسي نظام العدالة في الغرب، لأنه نظام مهما بدا منتظما ظاهريا وشكليا، فإنه منحرف في العمق انحرافا واضحا عن جادة العدالة الحقيقية، وهو في نظره أيضا نظام فاسد في الأساس، لأنه يعاني من أزمة معنوية وروحية بسبب عدم

---

(٨) ملحق أميرداغ ، ص٣٧٦ .
(٩) نفسه ، ص٣٧٧ .
(١٠) نفسه ، ص ٣٧٤ .
(١١) نفسه ، ص٣٧٦ .
(١٢) المكتوبات ، ص٥٥٣-٥٥٤-٣٥٥ . انظر أيضا : اللمعات ، ص٢٥٧ .
(١٣) الشعاعات ، شعاع ١٤، ترجمة د.إحسان قاسم الصالحي، دار سوزلر للنشر، (ط٢) القاهرة ١٩٩٣-١٤١٤هـ ص٥٠٢ .
(١٤)ملحق أميرداغ ، ص ٣٧٥ - المكتوبات ، ص٦٨ .

اتخاذه مرجعية العدالة الإلهية المطلقة، وعدم مسايرته لمصلحة البشرية، فالمصلحية والنفعية والأنانية التي تتبناها الأجهزة الحاكمة في الغرب سواء داخل بلدانها أو على مستوى المحافل الدولية، هي الإطار المتحكم في القوانين التي تصدرها. ولإبراز صحة مقولته، يعطي دليلا على ذلك من خلال استحضار نموذج حكومة إنجلترا، فرغم أنها تبدو عادلة ظاهرا وسطحيا، إلا أنها في العمق متحكمة ومهيمنة في مصير الشعوب، والمثال الواضح الذي يعكس هذه الحالة يتمثل في هيمنتها واستبدادها في كل من الهند ومصر[١٥] .

ولتأكيد سلامة وجهة نظره، يسرد نموذجا آخر يعكس العدالة الشكلية للغرب، الفارغة من أي محتوى حقيقي، وهو النموذج الأمريكي الذي يزعم أنه رائد الحرية، لكنه يطبق سياسة عنصرية ضد الهنود الأصليين، أبعد ما تكون عن العدالة [١٦].

والحاصل أن النورسي يرى في عدالة الأنظمة الغربية الديموقراطية عدالة تشع ببريقها الظاهري، بيد أنها تخفي في باطنها قوانين تسلطية جائرة .

٣- عدالة منافقة وملتوية :

من خلال دراساته وتحليلاته لنظام العدالة في الغرب الذي يزعم لنفسه الديموقراطية والمساواة، وقف النورسي على ثغرة كبيرة انتقدها في هذا النظام، وهي تستّره تحت غطاءين : أولهما غطاء الحرية الخارجة عن دائرة الشرع [١٧]، و كل حرية من هذا القبيل هي في تصوره (استبداد أو بهيمية وحشية) [١٨]، لأنها خارجة عن نطاق الفطرة الإنسانية وميزان نظام الكون. أما الغطاء الثاني فهو غطاء الإنسانية الذي يتستر خلفه كل رؤساء أوروبا المتوحشين (العديمي الضمير الجائرين) [١٩].

نفس الانتقاد وجهه الأستاذ النورسي للعدالة الأمريكية التي تزعم رعايتها للحرية والمساواة، بينما أظهر الزمان أنها كبّلت بثلاثمائة من موظفيها المستبدين ثلاثمائة مليون من الهنود منذ ثلاثمائة سنة، ونفذت عليهم قوانينها الجائرة بأقسى صور الظلم، وأدارت ظهرها للشعارات التي رفعتها، وهذا ما يبرّر قوله عن الولايات المتحدة بأنها

---

(١٥) صيقل الإسلام ، ص ١٣٩

(١٦) ملحق قسطموني ، ص ١٢٦

(١٧) سيرة ذاتية ، ص٨١

(١٨) صيقل الإسلام، ص٥٣٦ .

(١٩) المكتوبات، ترجمة إحسان قاسم الصالحي، دار سوزلر للنشر، (ط٢) القاهرة ١٤١٣ هـ \ ١٩٩٢ م ص٥٣٥ .

(أعطت لقانونها الجائر هذا اسم العدالة والانضباط، ودفعته إلى نار الظلم)[٢٠]. ويفهم من هذه النصوص أن النورسي انتقد هذا الوجه من القوانين الغربية التي تجسد وجها من أوجه النفاق الذي يظهر شيئا ويبطن شيئا آخر. لذلك سماه بالقانون البشري الغادر[٢١]. وفي نفس المنحى يستبق النورسي الزمن، و يتنبأ بحسّه ونظرته المستقبلية الواعية أن الولايات المتحدة ستكون أعتى قوة طاغية في العالم، فيقول عنها: (هذه الدولة غدت مقتدى ذلك الاستبداد القادم في المستقبل)[٢٢].

ويستشف من هذه المقولات أن النفاق والطرق الملتوية التي تتميز بها العدالة الغربية هي في حد ذاتها نوع من الاستبداد الذي يعصف باستقرار العلاقات الدولية.

٤- عدالة تطمس حق الفرد والجماعة :

لا يجد الباحث عناء وهو يتصفح رسائل النور في الوقوف على أكبر ثغرة لاحظها النورسي في عدالة الغرب، وهي إغماط حق الفرد ونسبها إلى الجماعة باسم القانون، أو تبخيس حق الجماعة ونسبته إلى شخص واحد وتوهم صدوره منه [٢٣]. ولا غرو فقد انتقدت رسائل النور هذا النوع من العدالة الزائفة انتقادا لاذعا، واعتبرته ظلما فاضحا لا غبار عليه [٢٤]، لذلك ناهضت الدساتير الشيوعية التي تغمط حق الفرد و تحرمه من مكتسباته [٢٥]، وفي ذات الوقت عارضت استبداد النظام الرأسمالي المتوحش الذي تمثله البورجوازية الميركانتيلية في الغرب، لأنه نظام غير عادل، يحط من قيمة الجماعة ويؤدي إلى تسلط الفرد[٢٦].

وبالمثل انصب الخطاب النقدي النوري على العدالة الغربية التي يستهدف قانونها معاقبة عدة أشخاص بجريمة ارتكبها شخص واحد، مستندا في نقده على المرجعية القرآنية التي تحمّل المسؤولية للشخص الذي ارتكب الجناية [٢٧]، فالقانون الغربي -

---

(٢٠) ملحق قسطموني ، ص ١٢٦

(٢١) ملحق أميرداغ ، ص ٣٧٧

(٢٢) نفس المصدر والصفحة.

(٢٣) المثنوي العربي النوري ، ترجمة إحسان قاسم الصالحي ، دار سوزلر للنشر، (ط١) ، القاهرة ١٤١٥هـ \ ١٩٩٥ ، ص ١٧٨- الملاحق ، ملحق أميرداغ ، ص٣٢٠ .

(٢٤) اللمعات ، ص٢٠٤ .

(٢٥) الملاحق ، ص ٣٣٢ .

(٢٦) اللمعات ، ص ٢٥٧- ٢٥٨

(٢٧) استند على قوله تعالى : (و لا تزر وازرة وزر أخرى) ، سورة الأنعام ، آية ١٦٤ .

في المنظور النوري – يقصي هذه القاعدة التي هي جوهر العدالة المحضة، و(يفتح سبيلا إلى ارتكاب مظالم شنيعة) [٢٨] .

وفي الوقت الذي يكشف عن زيف هذا القانون الذي يعاقب الفرد من أجل الجماعة، أو يعاقب الجماعة من أجل الفرد، مكرسا بذلك انحرافا خطيرا عن نهج العدالة الحقيقية، فإنه يقارن عدالة الغرب بعدالة الإسلام التي تمتح روحها من جوهر القرآن، فتعطي الحق للفرد والجماعة في آن، يقول في هذا الصدد :

(إن دستور المدنية الدنية الظالم هو : يضحي بالفرد لأجل الجماعة، ولا ينظر إلى الحقوق الجزئية من أجل سلامة الأمة. وقد فتح هذا الدستور ميدان مظالم شنيعة لم ير مثلها حتى الآن في القرون الأولى، بينما العدالة الحقيقية للقرآن المبين أنه لا يفدي بحق الفرد لأجل الحفاظ على الجماعة، فالحق لا ينظر إلى قليله وكثيره، فهذا هو القانون السماوي والعدالة الحقة) [٢٩] .

٥- عدالة مادية تشكل مصدر فقر وقلق معظم دول العالم :

إن قراءة النورسي للحضارة الغربية عموما – بما فيها أنظمة قوانينها – جعله يستشف أنها قد أدارت ظهرها للأديان السماوية، وصارت مادية براجماتية، لذلك فإنها – انطلاقا من هذا الموقع المادي النفعي الذي يقصي أي بعد إنساني – تسعى دوما إلى المزيد من الكسب الحرام دون مراعاة لأي قيم أخلاقية، وهو ما يتمخض عنه ارتكاب أنواع من الظلم والغبن والصراعات بسبب انعدام العدالة، فتصبح الإنسانية في خضم هذا الجو المترع بالنزاع والاضطراب تسير نحو هاوية الفقر [٣٠] .

وبما أن الحضارة الغربية تتبنى قوانين وضعية مادية مناقضة لأسس الدساتير السماوية، فإن ذلك يؤدي إلى اختلال التوازن في العالم، لأن الأضرار الناجمة عن تلك القوانين أكثر من فوائدها، لذلك (اضطرب أمن الناس واطمئنانهم، وأقلقوا وأسنت سعادتهم الحقيقية) [٣١] .

إن عدالة الغرب في تحليل الأستاذ النورسي قد أفرزت عنصرين خطيرين لا يزالان يؤثران تأثيرا سلبيا على العالم، وهما ازدياد فقر معظم الدول، واختلال التوازن في العالم، وظهور القلق وعدم الاستقرار، بدل التعاون بين الدول وتكاملها .

---

(٢٨) المكتوبات ، ص٣٤٢ - ملحق أميرداغ ، ص٣٩٣ .
(٢٩) ملحق أميرداغ ، ص٣٠١ - ملحق قسطموني ، ص١٧٢
(٣٠) ملحق أميرداغ ، ص٣٧٨-٣٧٩ -٣٨٠ .
(٣١) نفسه ، ص٣٧٧ .

٦- عدالة منبثقة من روح الحروب والاستعمار :

يقوم الخطاب النقدي النوري لعدالة الغرب على مرتكز أساسي يتمثل في الربط بين الاستعمار والظلم، فأدبيات رسائل النور لا تدع مجالا للشك في أن النورسي اعتبر كل أشكال الاستعمار تيارات ظالمة [٣٢]. كما أن الحرب التي هي وسيلة للاستعمار – بما في ذلك الحرب العالمية الأولى – ما هي إلا تجسيد للآية الكريمة (إنه كان ظلوما جهولا) [٣٣]. فالحرب في نظر النورسي سمة من سمات الظلم، واغتيال للعدالة الإنسانية، لأنها تمثل عدوانا للقوي على الضعيف، ومسّا بكرامته وحريته ؛ و الجهة التي تشن الحرب وتحتل الأرض تسخر قانونها باسم العدالة لتبطش بكل من على الأرض، وهو ما يجسده نموذج الهند ومصر تحت ظل الاحتلال الإنجليزي. بل إن الحرب الكونية الأولى أسفرت كما يقول الأستاذ النورسي عن ظلم الأوروبيين أنفسهم حيث تجرّع المستضعفون من الشعوب الأوروبية ويلات ونكبات طغمة من المستبدين والطغاة الذين استغلوا الحرب للإضرار ببني جلدتهم تحت ستار عدالة القانون[٣٤]. كما تعرض المسلمون أيضا للكثير من الانتهاكات القانونية والمظالم الشنيعة من قبل الأعداء بسبب هذه الحرب[٣٥] .

وهكذا تصبح العدالة التي يتبجح به الغرب لا تحمل في جوفها سوى الحرب والاستعمار والدمار. ولا أدل على صحة هذه النظرية بما قامت به الدول المشاركة في الحربين العالميين من استعمار للدول الضعيفة وفرض قوانينها الجائرة عليها، وهو ما يؤكده اليوم الاحتلال الأمريكي للعراق الذي فرض قوانين تخدم مصلحته وداس باسم العدالة أرواح الآلاف من الأبرياء .

تلك إذن بعض الثغرات التي وقف عليها النورسي في النظام الديموقرطي الذي يزعم الغرب أنه يتبناه كنظام يسعى للحفاظ على توازن العلاقات الدولية ويتماشى مع تطلعات الشعوب، بينما أبان تحليل النورسي أنه نظام يعاني من أزمة مادية ومصلحية تقوم على القوة والحرب والاستعمار والمعايير المزدوجة التي يزن بها حسب أهوائه، ويحاكم بها كل أنواع السلوك البشري حسب ما تمليه رغباته، مما يؤدي إلى خلل في العلاقات الدولية .

---

(٣٢) صيقل الإسلام ، ص٣٥٦ .
(٣٣) سورة الأحزاب ، آية ٧٢ .
(٣٤) ملحق قسطموني ، ص١٤٧ .
(٣٥) نفسه ، ص١٢٤ .

وفي الوقت الذي تنتقد نظرية النورسي نظام العدالة الدولية والقانون الدولي المليء بالهفوات والسقطات التي تعذب البشرية، فإنها تقدم البدائل المرتكزة على قواعد العدالة الإسلامية القائمة على الحق والعدالة المحضة والكرامة الإنسانية .

ثانيا : الطروحات البديلة في نظرية النورسي لبناء نظام عدالة دولية :

يشكل الخطاب النوري منهجا متكاملا لبناء علاقات دولية متوازنة لأنه يصحح منزلقات نظام العدالة الغربي المهيمن في الساحة الدولية من جهة، و يمتح روحه من الدساتير السماوية التي يسميها (بدساتير الطاعة والانقياد)[٣٦] من جهة أخرى. كما أنه موجه بكلياته إلى ما هو إنساني وبشري[٣٧]، ويقدم أنموذجا لعدالة تتجاوز فعل الحكم إلى عدالة تعمل بطريقة فعالة لخدمة البشرية واستمرار حياتها في حرية وكرامة[٣٨].

ومن خلال استقراء نصوص رسائل النور، تتجلى مجموعة من الأسس التي ارتكزت عليها نظرية النورسي لبناء عدالة دولية تصبو إلى بناء علاقات دولية منسجمة ومتوازنة :

١- عدالة كونية متكاملة تقوم على تعاون دولي :

لا شك أن النظرة الانفتاحية التي تميز فكر النورسي، جعلته يؤمن إيمانا راسخا بقاعدة التواصل الدولي، وأن هذا العالم أصبح مترابط الأجزاء، يعيش كقرية واحدة بفضل ثورة الاتصالات ووسائل الإعلام [٣٩]. وبما أن الغرب يحتكر ثمار هذه الثورة التكنولوجية، فإنه يعمل على الترويج لقيم عدالته المزعومة عبر العالم. و بسبب الأنانية التي يتبناها قيمة وسلوكا، فإنه يشيع بذلك روح الظلم، لأن الأنانية تعد في فلسفة النورسي ظلما بشريا فادحا يؤدي إلى استغلال بشع من الطرف القوي للطرف الأضعف [٤٠]، وتجعل العالم يعيش أزمة روحية تساهم في عذاب الإنسان [٤١]؛ لذلك

---

(٣٦) نفسه ، ص ١٦٥

(٣٧) عبد السلام أقلمون ، (السلام والعدالة الاجتماعية في الإسلام من منظور النورسي) ، بحث نشر ضمن أعمال المؤتمر العالمي السابع لبديع الزمان سعيد النورسي ، ، إستنبول ٢٠٠٤ ، ص ١٩٧.

(٣٨) إسماعيل شلبي، (فكر بديع الزمان النورسي في العدالة في الإسلام في ضوء رسائل النور) بحث نشر ضمن أعمال المؤتمر العالمي السابع لبديع الزمان سعيد النورسي، إستنبول ٢٠٠٤، ص ٢٣٤.

(٣٩) المثنوي العربي النوري ، ص٢٢٦ .

(٤٠) يقول في إشارات الإعجاز ، ص٥٤ عن آفة الأنانية والاستغلال: (والكلمة الثانية: اكتسب أنت لآكل أنا ، واتعب أنت لأستريح أنا الظالمة الحريصة الشوهاء التي صارت بترقيات البشر) .

(٤١) ملحق قسطموني ، ص١٥٢ .

آمن أن هذا العصر هو (عصر التعاون الجماعي) [٤٢] أي الدولي، وأن هذا التعاون ينبغي أن ينصب على تحقيق عدالة إنسانية شاملة، لأن عقلا واحدا لا يكفي لإدراك كنه العدالة، وهو ما عبّر عنه بقوله : (تحتاج الجماعة إلى العدالة في تبادل ثمرات السعي، ثم لأن عقل كل واحد لا يكفي في درك العدالة واحتياج النوع إلى وضع قوانين كلية)[٤٣].

وفي سياق الربط بين العدالة والتعاون الدولي، يشبّه الأستاذ النورسي حاجة البشرية إلى للعدالة بحاجتها للغذاء و الهواء والماء[٤٤]، بنفس القدر الذي تحتاج فيه أيضا إلى الدين، منبع التسامح والصفح وترجيح الإيجابيات على السلبيات، وكلها صفات من صلب العدالة الإلهية التي تستهدف زرع المحبة بين البشر [٤٥]. وللوصول لهذا المبتغى من التعاون الدولي لتأسيس عدالة عالمية تدعو النظرية النورية إلى الأخذ بالشورى منهجا لتحقيق ذلك[٤٦] .

نخلص إلى القول أن نظرية النورسي تربط وجود العدالة العالمية بقبول الشعوب والدول لمبدأ التعاون والتشاور، فتصبح العدالة وسيلة لتبادل المنافع بطريقة ترضي الجميع، ويتحقق الرخاء المنشود .

٢- تطبيق المساواة بين الشعوب ونبذ العنصرية :

لاحظ النورسي أن الدساتير الوضعية تزعم لنفسها السعي نحو تحقيق العدالة المطلقة، لكنها تناقض نفسها حين تكيل الدول الكبرى التي وضعتها بمكيالين، حيث تعطي الحقوق لبعض الأطراف، بينما تتنكر لحقوق الشعوب المستضعفة، مما يؤدي إلى الإخلال بميزان المساواة بين دول العالم، وتفشي الظلم والنفاق في العلاقات الدولية [٤٧]، لذلك دعا إلى المساواة بين الشعوب في تطبيق أجهزة العدل الدولية و(اتخاذ دستور الإنصاف دليلا ومرشدا) [٤٨].

بيد أن أهم خلل دعا النورسي إلى إصلاحه لبناء عدالة دولية منصفة، يكمن أساسا

---

(٤٢) ملحق أميرداغ ، ص٢٦٤ .
(٤٣) صيقل الإسلام ، ص١٣٨ – إشارات الإعجاز ، ص١٤٥
(٤٤) الشعاعات ، ص٦٦٧ .
(٤٥) نفسه ، ص٣٨٧ .
(٤٦) صيقل الإسلام ، ص ٤٤١
(٤٧) صيقل الإسلام ، ص٤٥٨ .
(٤٨) اللمعات ، ص ٢٢٩

في مناهضة العنصرية المنبثقة من القومية. فالعنصرية عنده هي الظلم بعينه، وأكبر مطبّة تعيق تطبيق العدالة، وهو عبّر عنه بوضوح في قوله : (فالعصبية العنصرية الجاهلية ما هي إلا الضلالة والرياء والظلم) [٤٩] .

والقومية في فكره الفلسفي جزء لا يتجزأ من العنصرية لأنها (لا تتبع العدالة و لا توافق الحق) [٥٠]، ويفسر هذا الأمر من وجهين :

١- إن الحاكم العنصري يفضل بني جلدته على غيرهم من الشعوب، وهو ما يتناقض مع العدالة الحقّة مثل عدالة الإسلام، لأن الدين الإسلامي يجبّ ما قبله من عصبية وجاهلية .

٢- إن القومية لا تتأسس في سياق رابطة الدين، وإنما ضمن رابطة شعوبية (فلا يكون هناك عدالة قط، وإنما تهدر الحقوق، ويضيع الإنصاف) [٥١] .

ويتبين من خلال نصوص رسائل النور أن منبع آفة القومية العنصرية هو الغرب، يقول النورسي في هذا الصدد : (ولقد نظرت من السابق إلى القومية السلبية والدعوة إلى العنصرية نظرة السم القاتل لأنها مرض أوروبي خبيث) [٥٢]، مرض يؤثر سلبا على نظام العدالة الدولي، ويؤدي إلى ظهور نزاعات أممية وإلى انقسامات عنصرية بين شعوب العالم[٥٣]، لذلك يطرح البديل في نبذ العنصرية، وجعل الديانات السماوية منبع العدالة التي تسوي بين الشعوب، فلا فرق بين عربي وأعجمي إلا بالتقوى، داعيا إلى تأسيس قيم حضارية كونية تجعل من العدالة رمزا لكرامة الإنسان ومطلبا حقوقيا جوهريا، وحاجة من حاجاته الأساسية، لأن الإنسان يحتاج إلى العدالة مثلما يحتاج إلى الهواء والماء[٥٤] ، وبذلك تقفز نظرية النورسي فوق العصبيات والشوفينيات الضيقة، وتدعو إلى الاندماج في عدالة كونية متكاملة.

٣- إقرار قانون دولي ينص على احترام الأديان :

تقوم نظرية النورسي في العدالة الدولية على أساس أنه لا يمكن صياغة علاقات دولية متوازنة وعادلة تحت طائلة تعصب ديني أو مضايقات للحريات الدينية. وقد

---

(٤٩) المثنوي العربي ، ص٢١٣ .
(٥٠) المكتوبات ، ص٦٨ .
(٥١) نفس المصدر والصفحة .
(٥٢) نفسه ، ص٧٩ .
(٥٣) المثنوي العربي ، ص٣٠٩ .
(٥٤) الشعاعات ، ص٦٦٧ .

وردت في (إشارات الإعجاز) تنبيهات نورية هامة حول الدعوة لاحترام الأديان، والمساواة في طرق التعامل مع مختلف العقائد والملل، انطلاقا من نظرة قرآنية واضحة، تدعو إلى مجادلة أهل الكتاب بالتي هي أحسن، لما في هذا الأسلوب الحواري من أثر إيجابي في زرع المحبة والهداية[٥٥].

وانطلاقا من هذه الدعوة النورية التي تعترف بديانات الآخر وتحترمها عبر قانون رباني، انتقد النورسي التعصب الديني في أوروبا، لأنه يخل بمبدأ العدالة والمساواة بين الديانات [٥٦]، بينما العدالة الحقيقية تستوجب إقرار حرية التدين في نظام القانون الدولي، وعدم تجاوزه بالمضايقات الدينية، وهو ما عانى منه النورسي نفسه في تركيا، فرغم أن قانون ١٦٣ يزعم المساواة المطلقة ظاهريا، فإنه كان يمس في الواقع حرية الضمير والمعتقد، ويخدش بوضوح شعور المسلمين، ويسعى لتحطيم إيمانهم[٥٧]، خاصة أن السلطة الحاكمة في تركيا آنذاك قامت بمضايقة كبيرة لحرية التدين لدى المسلمين، فحظرت تداول القرآن الكريم، وألغت المدارس الدينية، ومنعت أداء فريضة الحج تحت ذرائع واهية، وحرّمت أداء الآذان وخطب الجمعة [٥٨]، لذلك واجهها بكل شجاعة، مطالبا إياها بالمساواة الدينية، وهو ما يتجلى في قوله : (إن مصلحة الإسلام والبلاد تقتضي قبل كل شيء إقرار قانون حرية المتدينين وتنفيذه فورا في المدارس)[٥٩] .

إن معاناة النورسي من القوانين الجائرة التي تمعن في التضييق على حرية التدين وعدم احترام تنوع الأديان، ما جعل نظريته حول العدالة في المجال الديني تتأسس من واقع تجربة معاشة، وفي نفس الوقت من خلال ما كان يسمعه ويقرأه عن معاناة الأقليات الدينية في أقطار أخرى، مما جعلها نظرية غنية وواقعية.

٤- اعتماد الشريعة الفطرية كأساس لعدالة توحد بين الشعوب

لقد انتقدت نظرية النورسي الشرائع والدساتير الوضعية، وأبانت عن ثغراتها كما سبق القول لأنها تتجاوز فطرة الإنسان، في حين أن الشرائع السماوية تتحد مع هذه الفطرة التي تمد القانون الدولي – إن هي طبقت - بروح العدالة المحضة لأنها تشكل

---

(٥٥) إشارت الإعجاز، ص٢٦٩ .
(٥٦) المكتوبات، ص٥٦٤ .
(٥٧) الشعاعات، شعاع ١٢ ، ص٣٣١- ٣٣٢ .
(٥٨) إحسان قاسم، مقدمة تحقيق مجلد الملاحق ، ص٦ .
(٥٩) ملحق أميرداغ ، ص ٣٤٧.

ناموس الحياة البشرية. وفي حين تتسم الدساتير الوضعية بالنظرة التجزيئية، فإن نظرية العدالة عند النورسي تتميز بالشمولية وترتبط بالنظام الكوني القائم على الحكمة، وتنسجم مع المقتضى الشرعي الكبير وهو ميزان العدل[٦٠]. ومن هذا المنطلق، تصنف رسائل النور الشريعة الإلهية في صنفين :

أولهما الشريعة الآتية من صفة الكلام التي تنظم أفعال العباد الاختيارية .

أما الثانية فهي الشريعة الآتية من صفة الإرادة التي تسمى بالأوامر التكوينية .

والشريعة الفطرية التي هي محصلة قوانين عادات الله الجارية في الكون، والتي هي مجموع القوانين الاعتبارية التي يسميها البعض – خطأ – بالطبيعية- ليست سوى القوانين الكونية التي لا بد منها لانتظام العالم [٦١] .

ويستنتج من رسائل النور أن القوانين الفطرية التي هي من إبداع الله سبحانه وتعالى، هي ذات طبيعة " كونية " و"عالمية "، لا تقتصر على شعب بعينه، أو قطر بذاته، بل تخص العالم برمته لأنها فطرية، ومن ثم فهي ضرورية لكل الشعوب لأن الفطرة منبع العدالة، والعدالة سنة إلهية من سنن الله الجارية في الكون، ودساتير ربانية شاملة تدور عليها رحى الموجودات [٦٢]، وأي غفلة عن مبدع هذه العدالة تؤدي إلى (فرعونية النفس) [٦٣].

نستنتج من ذلك أن الرجوع إلى الفطرة البشرية الصافية تشكل مرتكزا أساسيا أيضا في نظرية النورسي حول العدالة الدولية.

٥- الإيمان والمحبة بين الشعوب مرتكزان أساسيان في نظرية النورسي لبناء عدالة عالمية:

تعتبر رسائل النور درسا مفيدا في البرهنة على الارتباط الوثيق بين العدالة والإيمان لإقامة مجتمع بشري متماسك، وعلاقات دولية يسودها السلم والتعاون. لكن مؤلف الرسائل يشترط جعل الإيمان قاعدة لا محيد عنها لبلوغ الإنسانية هدفها في العدل، فلا عدالة بدون إيمان. لذلك لا غرابة أن يعتبر الكفر الذي هو نقيض الإيمان أم الجرائم، و(جناية عظيمة و ظلم شنيع) على حد قوله [٦٤]، فالعدل لا يستقيم مع جريمة لا تغتفر

---

(٦٠) الشعاعات ، ص ٢٦٦

(٦١) المثنوي العربي ، ص٤٢٦- ملحق بارلا ، ص٦٨ .

(٦٢) اللمعات ، ص٥٢٥-٥٢٦ .

(٦٣) المثنوي العربي ، ص١٢٨ .

(٦٤) الشعاعات ، شعاع ١١ ، ص٢٨٩ .

كالإلحاد وضعف الإيمان، لأنهما يشكلان مصدرا للاستبداد والطغيان والخروج عن سكة العدالة [٦٥]. وفي هذا السياق الرابط بين استناد العدل على قاعدة الإيمان، يقوم المنهج الحجاجي النوري ضد من لا يؤمنون بميزان العدل الإلهي يوم الحشر، بإفحامهم بدعوته لتأمل مشاهد الكون، وما يعكسه النظام الدقيق لتلك المشاهد من أنواع الموازنة الكبرى التي تدل على عدالة الله سبحانه وتعالى[٦٦].

وفي المنحى ذاته، يطرح النورسي كبديل لعدالة الدساتير الوضعية الزائفة، ضرورة إيمان المجتمع الدولي بالعدالة الإلهية التي تتميز بعدم زمنيتها، إذ ليس لها بداية ولا نهاية، لأنها سرمدية لا يحدها عمر الأرض [٦٧]، لذلك فهي لا تنتهي بنهاية الحياة، بل تستمر لتسوي بين الظالم والمظلوم في الآخرة، حيث ينال الظالم جزاءه الذي لم ينله في دنياه، وهي بتعبير الأستاذ النورسي (المحكمة الكبرى) التي تحقق العدالة المطلقة من قبل الملك العادل والرب الحكيم [٦٨]. فعندما يؤمن المجتمع الدولي بحكمة العدالة الإلهية، فإن الظلم ينعدم، ويسير ذلك المجتمع في الاتجاه الصحيح الذي ترومه العدالة الحقة .

وكما يربط سعيد النورسي العدل بالإيمان، فهو يربطه أيضا بالدعوة لغرس قيم المحبة ونبذ الحقد والكراهية، لأن الحقد بين الشعوب يشكل مطبة كبرى تعرقل تطبيق العدالة، ويمثل تجنيا على الرحمة الإلهية. ولا غرو فإن النفوس الحاقدة في التصور النوري تظلم نفسها أولا، وتظلم الطرف الآخر موضوع الكراهية ثانيا [٦٩]. فالعداوة بين الشعوب هي بتعبير الأستاذ النورسي (ظلم شنيع يفسد حياة البشر الشخصية والاجتماعية والمعنوية، بل هو سم زعاف لحياة البشرية قاطبة) [٧٠]، لذلك نجده يحرص على دعوة الغرب إلى عدم استعداء العالم الإسلامي، وعدم اتخاذه مفاهيم مغلوطة لاتهام المسلمين بالاستبداد لما في ذلك من تأثير سلبي على عدالة المجتمع الدولي [٧١]. ولا شك أن قراءة الأستاذ النورسي لعداوة الغرب للإسلام تعد قراءة

---

(٦٥) ملحق قسطموني ، ص١٦٥ .
(٦٦) اللمعات ، ص٥٢٥ .
(٦٧) الشعاعات ، ص٢٣٦؛ ٢٨٧-٢٨٨؛ ٢٩٩ .
(٦٨) إشارات الإعجاز ، ص٦٦ . انظر أيضا : المثنوي العربي ، ص٩١؛٩٩- المكتوبات ، ص٥٧٣-٥٧٤ ، الشعاعات ، ص٢١٨-٢٣٤-٢٣٧ .
(٦٩) المكتوبات ، ص٣٤٤ .
(٧٠) نفسه ، ص٣٣٩ .
(٧١) المثنوي العربي ، ص١٨٠.

صحيحة، ينهض دليلا على ذلك ما نراه اليوم من قرارات وقوانين جائرة يصدرها مجلس الأمن الدولي الموجه من الغرب ضد عدد من الدول الإسلامية .

جماع القول أن رسائل النور تحمل خطابا يؤسس لقيام عدالة عالمية، انطلاقا من أساسين : هما الإيمان بالله وبعدالته المطلقة، وغرس قيم المحبة ونبذ الصراع والكراهية بين الشعوب، فبهذين الأساسين تسير العلاقات الدولية على المنهج الصحيح، ولا يشعر أي شعب مهما صغر أو لانت عريكته بظلم أو غبن يلحقه.

٧- الاستناد على الحق بدل القوة :

إن العدالة التي يتبناها العالم والتي انتقدها النورسي بشدة، تستند على القوة وعلى التفوق العسكري والتكنولوجي، إنها بعبارة أخرى مجمل القوانين التي ابتكرتها الدول الكبرى خدمة لمصلحتها دون مراعاة الضرر الذي يمكن أن يصيب بعض الشعوب من جرائها، فتلجأ إلى فرضها في مجلس الأمن، ضاربة عرض الحائط بمبدأ الحقوق الشرعية للشعوب. وتتجلى أهمية نظرية النورسي في هذا المجال كونه عايش نشأة عصبة الأمم المتحدة وبداية المشكل الفلسطيني وقيام دولة إسرائيل بقرارات جائرة، فانبرى ليطرح البديل لهذه القوانين المفروضة بالقوة، ويصلح ما اعوج من القانون الدولي استنادا على مبدأ الحق، لا مبدأ القوة. فاللجوء إلى القوة مبدأ مرفوض في فلسفة النورسي القانونية جملة وتفصيلا[٧٢]، وهو رفض يتأسس عنده عن اقتناع تام يبيّنه بأمثلة واضحة وبسيطة، كمثال الحشرات الصغيرة التي تدافع عن حقها متحدية أضخم الحيوانات جسما وقوة [٧٣]. وينبه من جهة أخرى إلى أن بعض الطغاة يستغلون خوف الإنسان الذي هو فطرة خلقت معه لفرض قوانينهم الجائرة وتدليس الحق[٧٤]، لكن هذا الأمر ليس أبديا، إذ لا بد أن ينكسر هؤلاء الطغاة وتنحل قوانينهم الزائفة. لأن (الحق أغنى من أن يدلس) [٧٥]. وتتفق كل الحواس بما في ذلك الوهم والخيال في النهاية على الحق فتتم العودة إليه، ولا يبقى للباطل مكان [٧٦] .

ويستمد الأستاذ النورسي في تحليله لمبدأ انتصار الحق على القوة من مرجعية تاريخية تثبت بالأدلة أن تفوق الحضارة الإسلامية يعزى في المقام الأول إلى استنادها

---

(٧٢) المكتوبات ، ص٣٤٠ .
(٧٣) المثنوي العربي ، ص٢١٢ .
(٧٤) المكتوبات ، ص٥٣٥ .
(٧٥) المثنوي العربي ، ص٦١ .
(٧٦) نفسه ، ص٢٤٤ .

على الحق بدلا من القوة، لذلك يربط ربطا وثيقا بين العدالة و الحق، وهو ما يتجلى في قوله : (والحق من شأنه العدالة والتوازن) [٧٧].

من حصاد تحليل رسائل النور، نستخلص أن نظرية النورسي في العدالة الدولية تنطلق أولا من فهم وتحليل العدالة الغربية التي تتحكم في العلاقات الدولية، ثم نقدها وإبراز نواقصها المتمثلة في المصلحية والنفعية والتركيز على الشكل دون العمق، وسوء استعمال القانون الدولي وازدواجية المعايير في تطبيق القوانين التي تعاكس القوانين الكونية والشريعة الفطرية وتستند على القوة، وكلها ثغرات أحدثت شرخا في المنظومة الدولية و خللا في العلاقات بين الدول. وفي مقابل هذا الوضع المتأزم للعدالة العالمية تطرح نظرية النورسي مجموعة من البدائل التي تمتح روحها من الديانات السماوية والمرجعية القرآنية، وتدعو لإعادة صياغة العلاقات الدولية وفق نظام عدالة دولي يستند على مبدأ المساواة بين الشعوب، واحترام الأديان، وإقبار القومية العنصرية، والاستناد على الحق بدل القوة، والإيمان بالعدالة الإلهية المطلقة التي تتجاوز العدالة الوضعية، لتبني عدالة تسير على هدي الدساتير السماوية السامية التي بلورها الحديث الشريف (الحب في الله والبغض في الله)[٧٨]، وهي القاعدة التي تعمل على غرس قيم الرحمة والمحبة والسلام بين الشعوب، ويستقيم بها ميزان العدل الكوني.

---

(٧٧) صيقل الإسلام ، ص٣٥٩ .

(٧٨) المكتوبات ، ص ٣٤٨

مكتبة البحث

* القرآن الكريم.
* رسائل النور وتشمل :
- الكلمات، ترجمة د.إحسان قاسم الصالحي، دار سوزلر للنشر، (ط٢)، القاهرة ١٤١٢هـ \ ١٩٩٢م .
- المكتوبات، ترجمة د.إحسان قاسم الصالحي، دار سوزلر للنشر، (ط٢) القاهرة ١٤١٣ هـ \١٩٩٢ م.
- اللمعات، ترجمة د.إحسان قاسم الصالحي، دار سوزلر للنشر، (ط٢)، القاهرة ١٤١٣هـ \ ١٩٩٣م
- الشعاعات، ترجمة د.إحسان قاسم الصالحي، دار سوزلر للنشر، (ط٢) القاهرة ١٩٩٣-١٤١٤هـ.
- إشارات الإعجاز في مظان الإيجاز، ترجمة د. إحسان قاسم الصالحي، دار سوزلر للنشر، (ط٢)، القاهرة ١٤١٤ هـ \ ١٩٩٤ م .
- المثنوي العربي النوري، ترجمة د. إحسان قاسم الصالحي، دار سوزلر للنشر، (ط١)، القاهرة ١٤١٥هـ \ ١٩٩٥م .
- الملاحق في فقه دعوة النور، ترجمة د. إحسان قاسم الصالحي، دار سوزلر للنشر، (ط٢)، القاهرة ١٤١٦ هـ \ ١٩٩٥م. (ملحق أميرداغ – ملحق قسطموني – ملحق بارلا)
- صيقل الاسلام، ترجمة د. إحسان قاسم الصالحي، دار سوزلر للنشر، (ط٢) القاهرة ١٤١٥ هـ \ ١٩٩٥م.
- سيرة ذاتية إعداد وترجمة د.إحسان قاسم الصالحي، دار سوزلر للنشر، (ط٢)، القاهرة ١٤١٩ هـ\ ١٩٩٨م.
- الإيمان وتكامل الإنسان، (الكلمة الثالثة والعشرون من كتاب الكلمات)، ترجمة د.إحسان قاسم الصالحي، بغداد ١٩٨٤ (ط١)، منشورات مكتبة القدس.
- ذكريات عن سعيد النورسي، ترجمة أسيد إحسان قاسم، مركز الكتاب للنشر، طبعة القاهرة ١٩٩٧.

دراسات مساعدة :

- إسماعيل شلبي، (فكر بديع الزمان النورسي في العدالة في الإسلام في ضوء رسائل النور)، بحث نشر ضمن أعمال المؤتمر العالمي السابع لبديع الزمان سعيد النورسي، ، إستنبول ٢٠٠٤.
- أسامة عبد المجيد العاني، (مفهوم العدالة الاجتماعية في رسائل النور ودوره في مواجهة العولمة)، بحث نشر ضمن أعمال المؤتمر العالمي السادس في موضوع " العولمة والأخلاق في ضوء رسائل النور "، استنبول ٢٢-٢٤ سبتمبر ٢٠٠٢ .
- عبد السلام أقلمون، (السلام والعدالة الاجتماعية في الإسلام من منظور النورسي)، بحث نشر ضمن أعمال المؤتمر العالمي السابع لبديع الزمان سعيد النورسي، ، إستنبول ٢٠٠٤،
- عبد الله محمود الطنطاوي، منهج الإصلاح والتغيير عند بديع الزمان النورسي، دار القلم بدمشق - الدار الشامية - بيروت ١٩٩٧ -١٤١٨هـ (ط١) .